

# The Power of Dua'

## وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ

### الْخُطْبَةُ الْأُولَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ جَلَّ فِي عِلَّاهُ، يُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَاهُ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، رَضِينَا بِهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَنَبِيِّهُ، فَاللَّهِمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ. أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، قَالَ سُبْحَانَهُ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)<sup>(1)</sup>.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ الدُّعَاءَ مِنْ أَكْثَرِ الْعِبَادَاتِ فَضْلًا، وَأَعْظَمَهَا أَجْرًا، وَأَسْمَاهَا مَنْزِلَةً وَقَدْرًا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ». ثُمَّ تَلَا ﷻ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)<sup>(2)</sup>. فَهَذَا أَمْرٌ مِنْ أَرْحَمِ الرَّاحِمِينَ، لِعِبَادَةِ الْمُؤْمِنِينَ؛ بِالدُّعَاءِ وَصِدْقِ الرَّجَاءِ، لِيَجِدُوهُ قَرِيبًا مِنْهُمْ، يَسْمَعُ مُنَاجَاتِهِمْ، وَيَسْتَجِيبُ دَعْوَاتِهِمْ، قَالَ سُبْحَانَهُ: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)<sup>(3)</sup>، وَلَقَدْ كَانَ الدُّعَاءُ مَلَاذَ النَّبِيِّينَ، وَعُدَّةَ الْمُرْسَلِينَ، فَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا دَعَا اللَّهَ وَتَضَرَّعَ إِلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى عَنْ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ\* وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ)<sup>(4)</sup>، وَاسْتَجَابَ سُبْحَانَهُ لِدَعَوَاتِ خَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ، فَحَمِدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى نِعْمَتِهِ، وَاسْتَجَابَتْهُ لِدَعْوَتِهِ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ)<sup>(5)</sup>،

(1) الأنفال: 29.  
(2) الأدب المفرد للبخاري: 714. وأبو داود: 1479، والترمذي: 2969، والآية من سورة غافر: 60.  
(3) البقرة: 186.  
(4) الصفات: 75-76.  
(5) إبراهيم: 39.

سُبْحَانَهُ؛ سَمِعَ دُعَاءَ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ، فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ، وَظُلْمَةِ اللَّيْلِ، قَالَ تَعَالَى: (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ)<sup>(1)</sup>، وَأَجَابَ سُبْحَانَهُ دَعْوَةَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ تَعَالَى: (وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ\* فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ)<sup>(2)</sup>، وَكَانَ نَبِيَّنَا مُحَمَّدٌ □ يُكْثِرُ مِنَ الدَّعَاءِ، وَيَفْتَتِحُ يَوْمَهُ بِهِ، فَيَقُولُ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ حِينَ يُسَلِّمُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا»<sup>(3)</sup>. فَاللَّهُمَّ اجْعَلْنَا بِنَبِيِّكَ مُقْتَدِينَ، وَإِلَيْكَ بِالْدُّعَاءِ مُتَوَجِّهِينَ، وَاسْتَجِبْ دَعَوَاتِنَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَوَفِّقْنَا لِلَّهِمَّ لِبَطَاعَتِكَ، وَطَاعَةِ رَسُولِكَ مُحَمَّدٍ □، وَطَاعَةِ مَنْ أَمَرْتَنَا بِطَاعَتِهِ عَمَلًا بِقَوْلِكَ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)<sup>(4)</sup>.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

### الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ سَامِعِ الْأَصْوَاتِ، مُجِيبِ الدَّعَوَاتِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ خَاتِمِ الرُّسُلِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ فِي الدُّعَاءِ فَوَائِدَ عَظِيمَةً، وَمَنَافِعَ كَثِيرَةً، فَهُوَ عَمَلٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ النَّبِيُّ □: «لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى -أَي: أَفْضَلَ<sup>(5)</sup>- مِنَ الدُّعَاءِ»<sup>(6)</sup>. وَمَنْ دَعَا اللَّهَ نَالَ رِضَاهُ، وَمِنْ رَحْمَتِهِ أَعْطَاهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ □: «مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو

(1) الأنبياء: 88.

(2) الأنبياء: 89-90.

(3) ابن ماجه: 925.

(4) النساء: 59.

(5) شرح مشكاة المصابيح (1528/4).

(6) الترمذي: 3370، وابن ماجه: 3829.



وَأَخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.